

- ١٠٠ -

لك في عالمك الفاني؟ أما علمت أن الفردوس الخالد إنما هو  
وقفٌ على العالم الآخر؟

ثم التفت إلى «صيف» و «شتاء» قائلاً لهما:

أما أتما فلي معكاشان أي شأن!

لجنا الإلهان على ركبتيهما خاشعين...

وانبعثت الأرض صارخةً موكولةً، تلتهمس الرحمة .  
ولكن «رع» لم يُلقِ اضراعيتها أذنًا ، وازدادت الأرض  
نحيباً ، فانهمست دموعها طوفاناً دقاًقاً كاد يأتي على أرجائها  
جميعاً ، وترات العناصر على الأمواج مجهودةً يكاد يذركها  
الغرق ... واضطرت «شتاء» أن يحمل «صيف» على  
ساعديه يخرُّ بها العُباب ، على حين تعلقست «ريبع»  
و «بخريف» بمنكبيه يرجفان ... «ظل» الماء يتعالى حتى  
بلغ صدر «شتاء» والأرض ما برحت تنتحب وتضرع ،  
وازداد الماء علواً حتى لامس دقن «شتاء» ، وكلت يدها ، وأحسن  
بقدميه يُصيهما الخور . فانطلقت من حلقه صرخة استغاثةٍ  
حرى وقال :

يا أبا الآلهة !... إننا أتباعك المخلصون ... إننا أبناءك البررة

فلا تدعنا فريسةً للهلاك !

وألقي «رع» نظرةً عاجلةً ، فبصر بـ «صيف» وهي ممددة